

عناية القرآن الكريم بهموم المجتمع العربي



القاعدة الأساسية في عناية القرآن الكريم بهموم المجتمع العربي هي أن القرآن الكريم كما يتعامل مع الواقع المعاش الذي لم يكن خالياً من الهموم. لقد نزل القرآن الكريم من السماء ليحدث تغيرات جذرية في ميادين عديدة من حياة هذا المجتمع. في ميادين الآراء والمعتقدات، وفي ميادين التقاليد والعادات، وفي ميادين القيم الاجتماعية والمعايير السلوكية التي كان هذا المجتمع يمارس حياته اليومية، وحياته العامة، على أساس منها. والتغير الجذري الذي يستهدفه القرآن الكريم من دعوته التي يدعو إليها، لا يتحقق إلا بالناس. فهم الذين يحققون التغير، وهم الذين يستفيدون من هذا التغير حين يمارسون حياتهم على أساس من تلك البدائل التي يجيء بها التغير. إنّه من هنا قلنا بأن القرآن الكريم كان يتعامل مع الواقع. وتعامل القرآن الكريم مع الواقع انما يبدأ بتقييم الواقع المعاش نفسه. من أجل التعرف على مدى صحته وسلامته، ومدى فساده وبطلانه - كي يتناول الناس هذا الواقع بالإصلاح والتعديل، أو بالثورة والتغيير. - حوار مع معارضي التغيير: وهذه الحقائق الاجتماعية فيما يخص التغيير هي التي يشير إليها القرآن الكريم في آياته العديدة التي يسجل فيها مواقف المؤيدين للتغيير، ومواقف المعارضين للتغيير. لقد كان المعارضون يرون في القيم الثقافية التي توارثوها عن سلفهم الكفاية عند ممارستهم للحياة. وكانوا يقولون للنبي (ص) حين يدعوهم للتغيير: "حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا". وكان النبي (ص) يرد عليهم بما نزل عليه من القرآن الكريم قائلاً لهم: "أولو كان آباؤهم

لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون؟ أولو جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم؟" ونفهم نحن من إجابة القرآن الكريم أن الواقع المعاش الذي يستمد قوته من التراث انما يلحقه التغيير في حالتين: الأولى: أن يكون هذا الواقع قد قام أصلاً على غير أساس من العلم والهداية: "أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون". الثانية: ان يكون هذا الواقع قد قام على أساس سليم من التراث - ولكن جد جديد هو أكثر منه هداية، وصلاحيه عند ممارسة الحياة! "أولو جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم". يبدأ القرآن الكريم في تعامله مع الواقع بتقييم الواقع لبيان مدى ما فيه من صحة أو فساد يترتب عليهما التعرف على مدى ما يمكن أن يقوم به الناس من تعديل أو تغيير. ويخطو القرآن الكريم خطوته الثانية في التعامل مع الواقع بالاعتماد على الواقع نفسه في التغيير من الواقع المعاش، أو في استقطاب الناس نحو الجديد الذي يدعو إليه، والذي سوف يصير هو الواقع المعاش عندما يتحقق التغيير. والقرآن الكريم هو الذي يشير إلى هذه الحقائق أيضاً عندما يعمل على تغيير الناس من الواقع المعاش، وعندما يدعو الناس إلى المستقبل المرجو. ونضرب في ذلك المثلين التاليين: أولاً: من المسلم به في المجتمع العربي كراهية ولادة البنات ووأدهن بعد الولادة مباشرة - الأمر الذي أشار إليه القرآن الكريم في قوله: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ...؟) (النحل/ 58-59). ومن المسلم به أيضاً أنهم كانوا يعبدون اللات والعزى ومناة، ويقولون فيما حكى القرآن الكريم عنهم: (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّرَ بُرُونًا إِلَيْنَا اللَّاتُ زُلْفَىٰ) (الزمر/ 3). وكانت اللات والعزى ومناة من الأُمّهات الإناث التي هي في الوقت ذاته بنات اللات. واعتمد القرآن الكريم على هذا التراث الثقافي عند العرب في تنفيرهم من عبادة غير اللات، من حيث انه لا يصح أن يعبدوا الاناث، ولا أن يجعلوا اللات ولهم الذكور من حيث أن تلك لن تكون القسمة العادلة. والآيات في ذلك عديدة، ونكتفي منها بالتالي: يقول اللات تعال: (أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ * أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَىٰ * تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ) (النجم/ 19-22). ويقول: (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَالنَّسَاءَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِن نَّازَلْنَا إِلَيْكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا) (الإسراء/ 40). ويقول: (إِنَّ يَدَّعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا وَإِنَّ يَدَّعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا * لَعَنَهُ اللَّهُ...) (النساء/ 17-18). ويقول: (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَافُورٌ مُّبِينٌ * أَمْ اتَّخَذَ مِنْهَا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ) (الزخرف/ 15-16). "وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن

التجارية تقوم على أساس من البيع والشراء - أي مبادلة المال بالمال بهدف الربح. ومن هنا يحب التجار المال ويحرصون عليه، ويستهدف التجار الربح الوفير في أسرع وقت، وبأبسط وسيلة تحقق ذلك. وتكوين الثروة الطائلة عن طريق الأنشطة التجارية يؤثر في التركيب الاجتماعي إلى أبعد حد حيث يقسم المجتمع إلى طائفتين من الناس: طائفة هي القلة القليلة في العدد، ولكنها التي تملك أسباب القوة من حيث انها التي تملك المال الذي يستثمر في النشاط، وتمارس به الحياة - وطائفة هي الكثرة الكاثرة التي لا تملك من أسباب القوة شيئاً، والتي تقف من الطائفة الأولى موقف التابع الذي يؤمر فيطيع، ومن المسلمات في دنيا الناس أن هموم المجتمع التجاري تحيط بالكثرة الكاثرة من الطائفة الفقيرة المستضعفة. ووقف القرآن الكريم إلى جانب هذه الطائفة من حيث انها الكثرة الكاثرة. أو لا: أي أنها صاحبة المصلحة من التغيير الذي يدعو إليه. ومن حيث انها قد بلغت من الضعف والهوان مبلغاً ذابت فيه إنسانية الإنسان. لقد بلغت من الفقر حدا ذهبوا فيه إلى قتل أولادهم خشية الأملق - وهذا هو الذي يحكيه القرآن الكريم عنهم. وبلغت من ضياع الشخصية الإنسانية في الإنسان حدا أصبحوا فيه لا يملكون من أمر أنفسهم شيئاً - حتى لقد وصفهم القرآن الكريم بانهم قد ظلموا أنفسهم، وعاب عليهم أنهم قد رضوا لأنفسهم هذا العار. فهم الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم، وهم الذين قيل لهم: فيم كنتم قالوا: كنا مستضعفين في الأرض. فقيل لهم: ألم تكن أرضاً واسعة فتهاجروا فيها؟ - عن الغش التجاري: تلك هي بعض الهموم التي لحقت بهذه الطائفة من الناس. الطائفة التي تمثل الكثرة الكاثرة في صنع الحياة، وفي تحقيق الصالح العام، وفي بناء الأمجاد. ولن نستطيع أن نقف عند هموم هذه الطائفة همماً همماً، وإنما نختار من بين همومها اثنين: الواحد يمثل جشع التجار واستغلالهم هذه الطائفة في تلبية هذا الجشع - والثاني يمثل ضياع الشخصية الإنسانية للفقراء أمام الشخصية الإنسانية للأغنياء الأقوياء، في هذه المجتمعات التجارية التي تعتبر قيمة الإنسان فيها بمقدار ما يملك من قوة المال. والأمر الأول نمثل له بموقف القرآن الكريم من عملية الغش التجاري - تلك العملية التي يستغل فيها التجار المواطنين استغلالاً بشعاً. وتقوم عملية الغش في هذا المجتمع على أساس من التلاعب في الأدوات التي تعارف الناس على انها أدوات الحق والعدل فيما يخص الأنشطة التجارية وهي: المكاييل والموازين. لقد كان التجار يستوفون أكثر من حقوقهم حين يشترون، ويبخسون الناس حقوقهم حين يبيعون لهم ما هم في حاجة إليه. ووقف القرآن الكريم إلى جانب الحق والعدل. إلى جانب المصلحة العامة - مصلحة الكثرة الكاثرة من الناس. وتوعد هؤلاء الذين يفعلون ذلك، والذين يحيون المال حيا جما، ويأكلون التراث أكلاً لماً، الذين يمنعون الماعون ولا يرحموا على طعام المسكين. جاء في القرآن الكريم فيما يخص عمليات الغش التجاري هذه: قال تعالى: (وَيَلُومُ الْطَافِرِينَ -

* السّذّينَ إِذْ اِكْتَالُوا عَلٰى النّٰسِ يَسْتَوِفُونَ * وَ اِذَا كَالُوهُمْ اَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * اَلَا يَظُنُّ اُولٰٓئِكَ اَنْزَهُمْ مَبِيعُو ثُوْنًا (المطففين/ 4-1). وقال تعالى: (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ اَسْرَابِ الْمُسْتَقِيمِ...) (الإسراء/ 35). وقال: (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * اَلَا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَاَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) (الرحمن/ 7-9). والظاهرة القرآنية التي يجب أن نلتفت إليها عند حديثنا عن علاج القرآن الكريم لهموم الغش التجاري، وطلبه الوزن بالقسط، وألا تكون هناك خسارة في الميزان. انّهُ جعل الميزان أداة العدل في الآخرة كما هو أداة الحق والعدل في الدنيا. جاء في القرآن الكريم فيما يخص ذلك: قول الله تعالى: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُطْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَاِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ اَتَيْنَنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) (الأنبياء/ 47). وقوله تعالى: (وَالْوَزْنَ يَوْمَ مَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَاُولٰٓئِكَ السّٰذِجِينَ خَسِرُوا اَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ) (الأعراف/ 8-9). ونشير في نهاية عرضنا لمدى عناية القرآن الكريم بهذا الهم الذي يجلبه النشاط التجاري على المجتمع التجاري، إلى الآيات القرآنية الكريمة التي تخاطب المؤمنين والكافرين، وتصور الموقف حين يتعارض النشاط التجاري مع وقت إقامة الصلاة في يوم الجمعة. يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا السّٰذِجِينَ اٰمَنُوا إِذْ ا نُّودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا اِلَى ذِكْرِ اللّٰهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * فَاِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْاَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ وَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَثِيْرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَاِذَا رَأَوْا تِجَارَةً اَوْ وَاٰهًا اَنْفَضُّوْا اِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ مِنَ اللّٰهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللّٰهُ خَيْرُ الرَّٰزِقِيْنَ) (الجمعة/ 9-11). موقف ضد التبعية: أما الأمر الثاني الخاص بضياع الشخصية فنمثل له بموقف القرآن الكريم من الظاهرة الاجتماعية: السيادة والتبعية. والقرآن الكريم ضد التبعية، ويعمل على أن يسترد الاتباع شخصياتهم، ويتحملون تبعة أعمالهم، ويعيدون تنظيم العلاقات ممن كانوا يظنونهم أرفع منهم منزله، وأعلى درجة، من حيث انهم الاسياد الذين يتحملون تبعة أعمال الاتباع من حيث انّ الاتباع لا يصدر عنهم في أعمالهم عن إرادتهم الخاصة، وإنما عن إرادة الساعة. انهم لا يملكون من أمر أنفسهم شيئاً، وليس عليهم إلا السمع والطاعة. وعمل القرآن الكريم على تغيير هذا النوع

من العلاقات. عمل على أن يرد لكل إنسان إنسانيته التي يتساوى فيها مع غيره، ويمتلك فيها حرية الإرادة، وتحمل المسؤولية. وسلك القرآن في سبيل ذلك أداتين من أدوات التغيير الاجتماعي: أولاهما: توضيح فساد العلاقة القائمة بين السادة والاتباع، والثانية: تقييم الإنسان على أساس جديد هو العمل، وليست الثروة وكثرة الأموال والأولاد، وما إلى ذلك. والأداة الأولى تمثل لها في هذا المقام بتلك الآيات التي وردت في القرآن الكريم مصورة فساد هذه العلاقة. جاء في القرآن الكريم: (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبِرْنَا فَأَضَلُّنَا فِتْنَةَ الشَّيْطَانِ * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْدَهُمْ لَعْنَتَنَا كَبِيرًا) (الأحزاب/ 67-68). وجاء فيه: (وَإِذْ يَتَحَاكَمُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدَّ حَكَمَ بَيْنَ الْعَبَادِ) (غافر/ 47-48). وجاء فيه أيضاً: (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ لَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنْزَحْنُ صَدَدَ نَاكُمُ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ * وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكَرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرَرُوا النَّبَدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (سبأ/ 31-33). وجاء فيه أخيراً: (وَيَرْزُقُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنَ الْعَذَابِ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنا أَمْ صَبْرُنا مَا لَنَا مِنْ مَحْصِيٍّ * وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ * وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْهِ كُفْرُكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ...) (إبراهيم/ 21-22). وهكذا يمضي القرآن الكريم في بيان فساد هذه العلاقة لينفر الاتباع المستضعفين منها وتصبح لهم شخصياتهم المستقلة وإرادتهم الحرة. ويحض القرآن الكريم المستضعفين على الهجرة، ان هم عجزوا عن ان يكونوا مستقلين عن غيرهم فيما

يقولون ويفعلون، ومتحملين تبعه أعمالهم. جاء في القرآن الكريم: (إِنَّ السَّادِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي الْأَرْضِ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسْرِعَةَ فَتْهُاجِرُوا فِيهَا...)) (النساء/ 97). ولقد جعلهم القرآن الكريم ظالمي أنفسهم من حيث أنهم قد تخلوا عن انسانياتهم، ولم يدافعوا عن شخصيتهم، واستسلموا للسلطة على أن لا إرادة لهم، ولا عزة ولا كرامة. ثم انهم بموقفهم هذا قد عرضوا أنفسهم لعقاب الله لهم، ولهم بذلك قد ظلموا أنفسهم من حيث انهم وضعوها الموضع الذي تستحق من أجله العقوبة. - في قمة العمل: وكانت الأداة الثانية وضع قيمة جديدة لإنسانية الإنسان كي تمارس بها الحياة في المجتمع العربي الجديد الذي يدعو القرآن الكريم إلى تحقيقه على أساس من النظام الديني: الإسلام هذه القيمة هي العمل - العمل الصالح الذي يصلح به حال العامل - وحال المجتمع الذي يعيش فيه. لقد كانت القيمة من قبل هي الثروة أو كثرة الأموال وكثرة الأولاد. وكان الذين يملكون ذلك يقولون فيما حكى القرآن الكريم عنهم: من أشد منا قوة؟ كما كانوا يقولون فيما حكى القرآن الكريم أيضاً عنهم: نحن أكثر أموالاً وأولاداً، وما نحن بمعذبين. ورد القرآن الكريم عليهم قيلهم هذا بقوله: (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِرِئَاسَتِي تُقَرَّرُ بِكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى...)) (سبأ/ 37)، (لَنْ تَغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً) (المجادلة/ 17). وذهب القرآن الكريم إلى ما هو أبعد من هذا حيث جاء فيه ان الثروة سوف تكون أداة تعذيب بالنسبة لمالكيها حين لا ينفقونها في سبيل الله - سبيل المجتمع. يقول الله تعالى: (وَالسَّادِينَ يَكْنِزُونَ الذِّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِشْرِهِمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارٍ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَأَطْفَالُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ) (التوبة/ 34-35). ليس المال، وكثرة الأولاد، هو الأداء في تقييم الإنسان، وإنما هو العمل الصالح. العمل الذي به يصلح حال الفرد وحال المجتمع. وانته من هنا كانت المسؤولية في النظام الجديد فردية: كل نفس بما كسبت رهينة، ومن عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها. ويستوى في ذلك الذكر والأنثى، فكل واحد منهما مطالب بالعمل الصالح الذي به يصلح حال الفرد وحال المجتمع. والقرآن الكريم هو الذي يقول: (مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّاهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (النحل/ 97). ويقول المفسرون للقرآن الكريم: إن القرآن الكريم لم يذكر الإيمان إلا ومعاه العمل الصالح. العمل هو القيمة التي يقيم بها الإنسان في

الإسلام. (وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ...) (التوبة / 105). وصدق الله العظيم.

"إنَّ الصورة يمكن أن تكون كريمة للغاية، لأنَّ الوجه الذي يظهر فيها يبقى كما هو ولا يتقدم به العمر
أبداً. فالناس يتغيرون أما صورهم فتبقى على ما هي عليه، وأنت ترى الناس كما تتذكرهم!".